A112

سيّارة أوتوبيانكي A-112 لها محرّكٌ معدَّل بأربع أسطواناتٍ على خطٍّ واحد وعمود كامات جانبيّ،
سعتُه 903 سنتيمتراتٍ مكعّبة، وقدرتُه القصوى 44 حصانًا.
تستغرق 13,7 ثانية للانتقال من صفر إلى مئة كيلومترٍ في الساعة.
ومن ذلك يُستنتج أنّ المحرّك قد يملك قدرةً أعلى ممّا تعلنه الشركة الأمّ، ربّما 47 حصانًا.
لها ناقلُ حركةٍ يدويّ بأربع سرعات يدفعها لتقارب 140 كيلومترًا في الساعة، لكن إن تجاوزتَ المئة استهلكت بإفراط، والبنزين الممتاز بـ1510 ليرات لليتر.
لهذا قرّر ألدو أن ننهض غدًا باكرًا ونعود إلى الطريق العامّ.
الساعة الآن السابعة مساءً، ونحن جالسان على مقعدٍ في الحديقة، وقد فرغتُ لتوّي من زيارة كلّ أجنحة بينالي البندقيّة.
منذ العاشرة صباحًا وألدو ينتظرني هنا؛ قرأ الجريدة من أوّل صفحةٍ إلى آخرها، ووجد حلًّا يجنّبنا إنفاق ثروةٍ على الوقود، ووجهه يفيض رضًى.
الاستهلاك المفرط ليس مشكلة A112 الوحيدة: فالسبعة والأربعون حصانًا تولّد اهتزازًا ينوّم الراكب ويخدّر ذراعَي السائق.
لذلك، في السفر على الطريق العامّ، نتوقّف كلّ مئة كيلومتر لقهوةٍ وسيجارة "جيتان" بلا فلتر وقراءةٍ سريعة للصحف المحلّيّة.
نختار مقاهي تبدو أرستقراطيّة لكنّها زهيدة.
لكلّ مقهًى شرفتُه بمنافضها، ولهجتُه، وتاريخُه.
ويروي لي ألدو كلّ ما يعرفه عن هذه الأماكن.
ويبدو لنا أنّ امتلاك تاريخٍ يجعل وجود هذه السلسلة اللانهائيّة من القرى ذات الأسماء العبثيّة أكثر احتمالًا.
كا سابّيوني، فييسّو، سِلفاتسانو دِنترو، أوبّيانو، تريفِنتسوولو، غويتو، أكوانِغرا، بيتسيغيتّوني…
بيوتاتٌ نبيلة تصاهرت فولّدت الحسد والحروب، وظهوراتُ عذراواتٍ مزعومة أصابتها الصواعق، وأراضٍ غزاها الألمان واستعادها الغاريبالديّون واحتلّها الأنصار.
قرًى كانت مقارَّ لمصانع عملاقة، ومسارح لحروبٍ نابليونيّة، ومراكز لتجّارٍ ومهرّبين وهاربين ومنفيّين من إستريا.
يواصل ألدو أن يحدّثني لماذا وُجد ما يحيط بنا؛ وأنا أراقب العالم وهو يُبنى حولي عبر النافذة الجانبيّة الصغيرة ذات الشكل المثلّث الغريب؛ ويختلط كلّ شيء في رأسي بينما أترك السبعة والأربعين حصانًا تهدهدني، راكضةً في حلم.
في المستقبل سأتجنّب دائمًا الطرق السريعة في الحياة.
شكرًا لك يا ألدو.

Luca Motolese · Milano 2016

motolese.com — النصّ الأصليّ بالإيطاليّة